تَأْوِيْلُ النَّسَقِ المُضْمَرِ فِيْ أَبْيَاتِ أَبِي الطَّيِّبِ المُتَنَبِّيّ

- التَّلَقِّي الثَّقَافِيّ فِيْ مُغَايَرَةِ الاِحْتِمَالِ وَاخْتِلَافِهِ -

المدرس الدكتور

حيدر محمود شاكر الجديع

جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

تَأْوِيْلُ النَّسَقِ المُضْمَرِ فِيْ أَبْيَاتِ أَبِي الطَّيِّبِ المُتَنَبِّيّ - التَّلَقِّي الثَّقَافِيّ فِيْ مُغَايَرَةِ الاِحْتِمَالِ وَاخْتِلَافِهِ -

المدرس الدكتور

حيدر محمود شاكر الجديع

جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

مُلخص البحث:

لّما تعددت نظريات النقد الأدبيّ ومناهجه، اختلفت وظائف المعالجات، وتحددت غاياتها، وتنوعت اهتماماتها وتشعبت مهماتها، وكذا تخصّصها النّصي بين السردي والنثري والشعري وغيرها المتداخلة نصياً، وبعضها هجينيٌّ ملفّق يضم مجموعة مناهج، وبعضها الآخر يجمع المشتركات الآلية الإجرائية في الوظيفة والاشتغال، من حيث سعيها إلى كشف مضامين النص ومتعلقاته الفنية والموضوعية التي يحكمها البُعد الإبداعي، ولباس الجمالي، على وفق التذوق والفهم. ومنها ما جاء متّكئاً على أسس المناهج وأدواتها -ما قبل البنيوية وما بعدها- ليكشف المضمر المخفي الخبيء في ظاهر خطاب جملة النّص التي غطّاها المقنّع بجمالياته الحالية الآنية القريبة من المخاطب المقصود بظاهره من دون تنبّه المعبّر بفعل النسق الثقافيّ، وكذا من دون إلتفات وعي المتلقي في الزمن نفسه، وهذا ما اشتغل منهج النقد الثقافي عليه في استنطاق النسق المضمر، إذ تبنّته فكرة البحث، ورؤى دراسته من زاوية المتلقين له في معالجاتهم الثقافية من حيث إنَّ هناك نسقاً ثقافياً مضمراً خفياً في أبيات شعرٍ قالها أبو الطيب المتنبّي في أثناء قصائده، ولا بدّ من الكشف عن مغايرة الاحتمال واختلافه وبيانه على وفق تحرك آليات تأويل النقد الثقافي في تتبع خطواته وتقصي إثره .

تقديمٌ ومِهادٌ:

تعدّ دراسة النَّسق المضمر في النقد الثقافيّ من الإجراءات النقدية الحديثة والمعاصرة ما بعد البنيوية، وآلياتها الكاشفة عمّا يخفيه الإبداعيّ أو الأديب أو الشاعر ويضمره في سياق جملة نصّه الشعري أو غيره من النصوص الإبداعية، عبر تشكلاته الجمالية وعلاقات عناصره، وتداخل أواصره، إذ لها أثرها في ردة فعل استجابة تأويل المتلقي لشعره من احتمالات متداخلة مختلفة في تعدد ذلك النسق المضمر نفسه، والأنساق المضمرة في أبيات أبي الطيّب المتنبيّ التي قالها في أثناء قصائد شعره تنطبق مواصفات النقد الثقافي وشروطه عليها، من حيث إنّها تجسّد النسقينِ في النص الواحد الحادثينِ في آنٍ واحد، المضمر ناقض

ناسخ للظاهر، ولم يتعرض لها دارسو شعره ثقافياً بالنقد والتأويل على أساس ما آمن به منهجهم الثقافي؛ أمثال: دراسة الناقد عبد الله الغذّاميّ متكفّل المشروع العربيّ في كتابه: (النقد الثقافيّ/ط٢-٢٠٠١)، إذ إنّه لم يطبّق ولم ينتهج ما دعا إليه من منهج التأويل الثقافي على المتنبي، اكتفى بعرض المعنى الكليّ لغرض النص المنتقى، ولم نرَ منه ما قرأناه في نظريته ومنهج معالجاتها إلا تلقيه الثقافي بنسقه المضمر الذي أنتج ذكر المبدع العظيم أو الشحاذ العظيم؛ وهل يختزل شاعر بطبقة المتنبي بهذه العنونة النسقية وحدها ؟!. ودراسة الباحث سعد حمد الراشدي: (الآخر في شعر المتنبّي/٢٠٠٥)[١]، إذ انصب اشتغالها في تأويل توافق ذات الشاعر/المتنبي وتباينها مع الآخر، ودراسة الناقد محمّد الخبّاز في كتابه: (صورة الآخر في شعر المتنبيّ/ط١-٢٠٠٩)، أسند دراسة نسق الأنا/المتنبيّ إلى مرويات كتابين/ المتنبي لمحمود محمّد شاكر ؛ والصبح المنبي عن حيثية المتنبيّ ليوسف البديعيّ، إذ طغى ابن العديم محتكراً على روايتهما[٢]، في حين أهمل كُتباً مهمة، منها: كتاب (المتنبّي يسترد أباه)[٣] لعبد الغني الملّاح؛ ودراسة الباحثة رولا خالد محمّد: (الآخر في شعر المتنبّي/٢٠١٠)[٤]، جاءت معالجتها استلهاماً مطابقاً لإجراءات منهج الخبّاز! إلّا المختلف القليل في انطباعها النسقيّ الخاصّ المنصهر مع رؤية آلية الراشديّ؛ من هنا تكون الإنطلاقة في وضع مبرّرات الاستدلال محاولةً لإيجاد الاحتمال المُصداق المُطابق الأقرب إلى صورة نسق الآخر غير المألوف في وعي ثقافة المتلقي تبعاً لقراءته النسقية، وهذا النسق تحمله الجملة النسقية في كلّ بيت من أبياته بأغراضها المقصودة بالتحليل الثقافيّ بحسب التلقي المحدد لبعضها، تجاه الشخصية المَعْنية في خطاب الشاعر بموقف مقام مقتضى الحال .

مدخل نظريّ :

تأويل النَّسق المضمر وتلقّيه الثقافيّ:

إنّ لتأويل النسق المضمر وتلقّيه ثقافياً على وفق نظرية النقد الثقافيّ ومنهجه ، آليات تطبيقية وإجراءات تحليلية كاشفة لطبيعته النسقية ، وتحركه في مدارات التداول الدلالي بين تنقّله المتبادل من المركزيّ إلى الهامشيّ وبالعكس، عَبْر علاقات إنبعاث المضمون النسقيّ المترسخ في ذاكرة المنشئ أو المعبّر / الشاعر أو غيره ، وعلى إثْر تبلور ظاهرة النسق التي أصبحت متجذرة في ذهنه وخَلَدِه ، بفعل قوة تيار المركز العام بما يحويه من طاقات في المجالات والمستويات كلّها ، وضعف الهامش وتذبذبه بين معارضته وسكوته وخنسه خوفاً من تيار المركز نفسه ، فتبقى ثورة المعارضة ونسقها مضمرين يتحركان بقوة ردة فعل المركز في منظومته الفكرية الثقافية وتخطيطاتها العنكبوتية على حدٍّ سواء ، وكذا في ملازماتها الفنيّة التي بدورها حمّالة وجوه معانيه المتعددة ، ودلالات احتمالاته المتغايرة واختلافاتها ، وهذا ما يتطلب ((إعادة قراءة النسيج اللغوي وتفكيكه للوقوف عند المواطن والبؤر التي يقيم فيها المختلف ﴿أو المغاير﴾))[٥]. وهذا تصاحبه الحاجة إلى إجراءات تطبيقية وآليات منهجية من مناهج متعددة تلازم مشتغل التحليل الثقافي في الحفر عن النسق المضمر وعيوبه النسقية مع محاسنه النسقية أيضاً، بحسب حمولته النصية ودلالاته المنبعثة ،

من حيث سعيه عبر هذه الممارسة النقدية إلى جمع أو التوافق بين الجماليّ والدلاليّ وبين التعبيري والاجتماعي وبين الشكلي والموضوعي أو المضموني ، كما أنّ فعل التلقي وذاكرته هما اللذان يؤديان الدور الثقافي ومن ثم إلى فهم الثقافة بأشكالها [٦]، إذ إنّ المناهج تبقى صالحة بقوة للتطبيق وحده على قدم المساواة [٧]، والنص المقروء هو من يسترسل مع المتلقي في توظيف أحدها حال استدعى مقتضى المقام ذلك .

النسق الأدبيّ والنسق الثقافي ومغايرة احتماله واختلافه :

إنّ المغايرة والاختلاف هما انعكاس تنوع طبيعة الكون ، وتشعب بيئاته ، وتعدد أجناسه ، وأقوام ناسه وأعمارهم ومستوياتهم وطبقاتهم وأفكارهم وزوايا نظراتهم ، الناتج عنها تلون ثقافاتهم ، وتقاليدهم ، وعاداتهم ، وطبائعهم، وسلوكياتهم ، وتحصيل حاصل يؤدي إلى اختلاف علومه وفلسفاتها ومغايرتها ، كما يكون إفرازاً في تعدد النصوص وموضوعاتها ونقودها ومناهجها ، و مفهومات أسس فلسفاتها النظرية ، حتى نرى أنّ هذه المغايرة وذلك الاختلاف قد وصل دبيبهما إلى تعريف النسق الأدبيّ بصورته العامة في المعجمات النقدية الحديثة [٨]، فضلاً عن وصولهما بشكل راكز في تأويل المتلقي بمستوياته وطبقاته ، للنسق المضمر الثقافي وتحديده . جاء تعريف النسق الأدبي بعموميته الاصطلاحية ، بأنّه : ((علاقات ، تستمر وتتحول ، بمعزل عن الأشياء ، التي تربط بينها ، ويعمل (النسق) على بلورة منطق التفكير الأدبي في النص . كما يحدد .. الأبعاد والخلفيات التي تعتمدها الرُّؤية)) [٩]. كذا استقر تعريفه ، بأنّه : ((أنموذج نظري للأدب معين يتألف من أجزاء مترابطة .. للتعبير عن وجود تساند وظيفي لإجراء الأثر الأدبي ، أو الفكري ، أو الفلسفي)) [١٠]. ويعرف أيضاً بأنه : ((عناصر مترابطة متفاعلة متمايزة)) [١١]. فجوهر النسق بحسب الرؤية التعريفية المتشكّل من مهماته الوظيفية التي يرتكز عليها ، من حيث عمله في بلورة العلاقات وتنظيمها بمنطق التفكير الأدبي، وفي ضوئها يحدد أبعادها وخلفياتها التي تستند إليها الرؤية ، وهو بهذا يحقق الانتظام عبر اشتغاله في تعضيد ترابط الأجزاء في معين يتألف منها ، ومن ثم فإنّ هذا يصور حراك التساند الوظيفي لإجراء الأثر الأدبي وغيره ، وعلى وفق ما تقدم فإنّ النسق يتجسد في طبيعته العلائقية ، أي على تشكله وانحلاله في النص ، من خلال علاقة بين (المألوف) و(اللامألوف) ، أو بين (المماز) و(اللامماز) ، وهذا يدل على أنّ نشأته من خلال المغايرة والانتظام ، ومِن ثَمَّ يوافق بحركة تغيّر جوهرية في بنية النص ، في الشعر وغيره بتشكّلاته ، وفي الفكر الإنساني نفسه وعوالم خيالاته ، وفي الأسطورة وعوالمها ، والحكاية الخرافية وعوالمها المتوهمة ، والقصة وأنواعها وهياكلها ، وفي التصورات الاجتماعية والنفسية والسياسية ومجالاتها ، بهذه المغايرات والاختلافات كلّها ، تتعدد الإيديولوجيات ، والانتماءات المعرفية المختلفة ، وهنا يعرض التساؤل نفسه ؛ عن المستوى الوظيفي للنسق ؟ ، وعن عملية تمييز الأنساق نفسها ؟ ، إذ الدراسات لم تسعَ إلى فهمها وكشف دلالاتها ووظيفتها في البنى التي تقع فيها

، فمن هنا تظهر ضرورة تحديد مفهوم الأنساق الثقافية بكونها الأساس الذي تبنى وتنشأ عليه أنماط السلوكيات الثقافية [١٢]. وهو ما أولاه النقد الثقافي اهتماماً بنظريته ومنهجه في قراءة النسق المضمر في النص محاولة منه لكشف مخبوء عيوبه كما يدّعي ، والأمر بالغ التعقيد في تشخيصه وتأويله وتحديده والوقوف على عيوبه النسقية ، إذ تقدّم القول في جذور مغايرته واختلافه ، بما يسمح الاختلاف والمغايرة بتعدد التفسيرات بدءاً من وصف المعنى بالاستفاضة ، من خلال إجلائهما مرتبة النصية في ممكنات إلهام المتلقي سيلاً فيّاضاً من الاحتمالات ، مما يجعل المتلقي نفسه معايشاً كينونة النص باحثاً راصداً موضوعية المعنى الغائي عبر حركة الدال والمدلول ، وتغييب الدليل لاقتناص الدلالة من خلال نسيج الدلالات المتغايرة ، إذ إنّ نسق العلاقات الدلالية يعطي القدرة اللغوية للمتلقي على إعادة قراءة النص ورسم طرائق متجددة لكشف التناقضات ، والأبنية اللاواعية الخفية عبر تأويل تلك التناقضات وتحولاتها وأخطائها التي ينتج عنها نص مختلف مغاير عن معناه الابتدائي وهو في نهاية النهاية يدخل في معترك تعدد مستويات التعبير ، ولعبة المعنى ومعنى المعنى التي تتمخض عنها الدلالة الضمنية الانفجارية لمعاني المعنى الصريح والضمني والأسلوبي والانفعالي والانعكاسي والانتظامي والموضوعي وهذه المعاني ناتجة بفعل القوة الإيحائية في النص المتشكّل جمالياً وفنّياً، الذي يأخذ باللغة من إطارها المألوف إلى توتر صدمة القيم الجديدة [١٣]، فضلاً عن مغايرة قبول الظاهر من أجل إبلاغ اختلافه المضمر عن الآخر [١٤]، أو مغايرة رفض الظاهر لقبول المضمر عن الآخر لمعارضته قيم جمهور المجتمع ومرجعياته الثقافية ، وهذا ما وقع في شباك فخّه مشتغلو معالجة تأويل الأنساق وتلقيها ، والسطور الآتية تبيّن معنى هذا المفهوم في منطلقات منهج النقد الثقافي وتطبيقه .

النسق المضمر ومفهومات منهج التأويل وآلياته :

لّما كانت وظيفة النقد الثقافي نقد الأنساق المضمرة وكشف عيوب الخطاب بما في ذلك عيوب المؤسسة نفسها ، ودورها في تنميط أفعال الاستقبال والتذوق والتأويل ، وإخضاع فعل القراءة لشروط المؤسسة وأحكامها ، فإنّ النسق بمفهوم المشروع الثقافي ، أصبح الشغل الشاغل في بُعده المحوري المركزي [١٥]، لذا كان من الأهمية بمكان في المشروع الثقافي تحديد (شروط النسق المضمر وسماته) بأنّه : ((١- وجود نسقين يحدثان معاً وفي آنٍ ، في نص واحد ، أو فيما هو في حكم النص الواحد ؛ ٢- يكون أحدهما مضمراً والآخر علنياً ، ويكون المضمر نقيضاً وناسخاً للمعلن ...، ٣- لا بدّ أن يكون النص موضوع الفحص نصاً جمالياً ، ﴿لأنّ المشروع يدعي﴾ أنّ الثقافة تتوسل بالجمالي لتمرر أنساقها وترسخ ﴿ها﴾ . ٤- لا بدّ أن يكون النص ذا قبول جماهيري ، ويحظى بمقروئية عريضة ، وذلك لكي ﴿يرى المشروع﴾ ما للأنساق من فعل عمومي ضارب في الذهن الاجتماعي والثقافي ، والنخبوية غير ذات مدلول لأن النخبوي معزول وغير مؤثر تأثيراً جمعياً . ولا يكون النخبوي مستمراً بل هو ظرفيّ .)) [١٦]، وبحسب هذا التمركز الرئيس

للنسق المضمر في المشروع الثقافي ، فإنّه أصبح القطب الذي تدور حوله مفهومات منطلقات النقد الثقافي المنهجية ، من حيث (الوظيفة النسقية) : وهي إضافة العنصر النسقي لوظائف اللغة الست ، لإخراج الوظيفة النسقية للقول الاتصالي ، كما يفسح المجال من خلال إضافته للرسالة بأن تكون مهيأة للتفسير النسقي ، ويوجه الأنظار نحو الأبعاد النسقية التي تتحكم بنا وبخطاباتنا ، مع الإبقاء على ما ألفنا وجوده وتعودنا على توقعه في النصوص من قيم الجمالية وقيم دلالية ، وما فيها من أبعاد تأريخية وذاتية واجتماعية ، وبدوره ننظر إلى النص بكونه حادثة ثقافية [١٧]؛ و(المجاز الكليّ) : وهو أنّ المجاز ليس قيمة بلاغية / جمالية كما هو ظاهر أمره ، بل هو قيمة ثقافية عبر ولادته الثقافية في التعبير المجازي الخاضع لشروط الأنساق الثقافية بالاستعمال نجعله يَعمل ويُعمل به ، وهو المسمّى الإجرائي للفعل الثقافي ذي الطابع الجمعي وبتوسيع مفهومه توسعاً كليّاً ترتبط دلالة العنصر النسقي [١٨]؛ و(التورية الثقافية) : وجودها مقصود للظواهر التعبيرية في صناعة الخطاب وتأويله ، التي تخفي وتخبّئ مضمراتها النسقية ، وهذه المضمرات يعجز عن كشفها التوظيف الأدبي والبلاغي للتورية بمعناها البعيد المقصود منه الذي يجعلها لعبة جمالية ، وكذا في التعامل مع العيوب النسقية ، ومعضلات الخطاب الثقافي ، لأنّها مقيدة بالبُعدين " الجماليّ والوعي" [١٩]؛ و(الجملة الثقافية) : هي الجملة التي تتولد فيها الدلالة النسقية بكونها مفهوماً يمسّ الذبذبات الدقيقة للتشكل الثقافي الذي يفرز صيغه التعبيرية المختلفة ، وكذا بوصفها المتوالدة عن الفعل النسقي في المضمر الدلالي للوظيفة النسقية في اللغة ، ومهمتها التحكم بالسلوك [٢٠]؛ و(الدلالة النسقية) : هي ذات بُعد نقدي ثقافي ، ترتبط بالجملة الثقافية وبها يكون الكشف عن الفعل النسقي من داخل الخطابات ، على أثر ارتباطها بعلاقات متشابكة تنشأ مع الزمن لتكوّن عنصراً ثقافياً ، ويأخذ بالتشكّل التدريجي فيصبح عنصراً فاعلاً بتغلغله غير الملحوظ .

وكامن في أعماق الخطابات ينتقل ما بين اللغة والذهن البشري ، بسبب قدرة العناصر النسقية على الكمون والإختفاء ، وتظل هذه العناصر باقية تتحكم فينا وفي طرائق تفكيرنا [٢١]؛ و(المؤلف المزدوج) : فإنّه مرتبط بالدلالة النسقية الذي يحمل ازدواج المؤلف المعهود بأصنافه ، والمؤلف المضمر وهي الثقافة نفسها ، حيث يعشعش التناقض المركزي وتفعل الأنساق أفاعيلها ، وهذه المنطلقات كلها متكفّلة بشرط النسق الثقافي الأساس ومجسّدة لسماته في الفعل النقدي الثقافي ، الذي ينصّ على أن يكون المضمر الدلالي يتناقض مع معطيات الخطاب ، وإذا لم يتحقق فلا يكون هناك نقد ثقافي [٢٢]. إذ به يكون الكشف والتأويل لحيل الثقافة في تمرير أنساقها تحت أقنعة البلاغي / الجمالي ، ووسائل خافية من بينها حيلة (الجمالية) التي يمرّ من تحتها أخطر الأنساق وأشدها تحكماً فينا ، وكشفها يحتاج إلى جهد نقديّ متواصل ومكثّف ، ويتطلب منهجاً قادراً على تشريح النصوص لإخراج الأنساق المضمرة ورصد حركتها [٢٣]، وتشخيص أنواعها وتحديدها ، بكونها أي الأنساق متحكمة في إنجاز الإبداع وتأويله ، ولا تؤدي وظيفتها

إلا باشتغال المؤلف وتدخله الذي يأخذ دوراً مزدوجاً في استقبالها وتلقيها بمقصدية واعية أو من دونها ، ومِن ثَمَّ يصدرها نتاجاً يستجيب له متلقٍ مقتدر عنده إمكانية تأويلية ارتشفها من الأنساق الثقافية نفسها ، لأنها في جذرها ظواهر (النسيب والرحيل والمديح والفخر والرثاء والهجاء والإخوانيات وغيرها)، أو ممارسات ثقافية تحولت إلى مفهومات داخل الخطاب الإبداع وغيره ، وتبلورت متحولة بمدى الزمن إلى أنساق أدبية لها خصويتها داخل الخطاب ، وجاءت المناهج الحديثة المختلفة بدراستها بكونها نشاطاً فكرياً أو شعرياً أو غيرهما ينبئ بطبيعة الفكر في مرحلة ما من مراحل تقدّمه [٢٤]، إذ فيها يتمثل الأثر الثقافي في ما يسكبه النص في الثقافة مثل ((إعادة ترتيب سلم القيم الثقافية والأدبية ، أو إعادة ترتيب النصوص الأدبية داخل ثقافة معينة ، أو حتى إعادة التأريخ الأدبي لأدب أمةٍ من الأمم)) [٢٥]، ومن ثمّ تباشر الأنساق المضمرة وظيفتها في أبعادها التداولية بحسب قبول (المركز / المركزي = المؤسسة / السلطة بأنواعها = نخبها + مبدعها) ؛ و(الهامش / اللامركزي = المجتمع = الجمهور بأصنافه وطبقاته) ورفضهما [٢٦]، أو انصهارهما في أُفق توقع واحد، أو انكساره في التناقض النسقي الذي تلعبه وتتحكم به الأنساق نفسها في منظومة المركز الثقافية، ومرجعيات الهامش المتكاثرة التي في الأصل أنّ المركز جزء منها ، مولود ناشئ في أحضانها؛ أخذٌ وعطاءٌ متواصلان متبادلان إيجاباً وسلباً وتوسطاً بينهما .

من هنا فإنّه يتجلى صراع الأنساق والتجانس واللاتجانس ، والمألوف واللامألوف ، - كما كان من قبل في المؤسسة الثقافية عند القدماء صراع الأنساق بين القديم والحديث - وانقلاب علاقة التناقض التفاعلي الجدلي أو انقلاب علاقة التوافق وانعكاسهما بين هيمنة الأنساق الأصول في خطاب المركز وأنساقه الهامشية المضمرة المختفية المخبوءة في عمق خطابه نفسه ، ومقاومة الهامش ومعارضته وتحديه أو رضوخه وخضوعه وخنوعه لتيار أنساق ثقافة المركز الذاتية والتذوق العام لثقافة جمهور مجتمع حلقات الهامش نفسه في واقعه الموضوعي [٢٧]. كما أنّ هذا الصراع الدائم بين المركز والهامش ، هو أساس المغيرة والاختلاف في تأويل احتمال النسق وتحليله في النص ، بحسب زعم الغذّامي في خلال عروض تحويلاته المنهجية من الأداة المقترحة لمشروع النقد الثقافي هي ؛ ((أداة تحمل إمكانية بحثية تؤهلها لعرض أسئلة مختلفة والخروج بنتائج مختلفة . وهذا هو التبرير العملي والامتحان التجريبي ، الذي إذا نجحت الأداة في تحقيقه فسيجعل المشروع مبرراً ، بحسب أخلاقيات العلم ، وتصحيحاً ، بحسب شروط التحقق العملي)) [٢٨]، من هنا جنت بعض التأويلات الثقافية على بعض النصوص أو أنها ابتعدت عن الموضوعية والإنصاف ، وأنموذجها شعر المتنبي في هذه الدراسات النسقية التي تصدرت الطروس الأولى من البحث بها ، وعلى وجه الخصوص تأويل الغذّامي لأمثلة أبيات المتنبي الواردة في قراءة كتابه : (النقد الثقافي) ،

إذ جرّها إلى إعمامه في قراءة الأنساق وحصرها بالجانب السلبي بإدعاء العيوب النسقية المخبوءة في جماليات الشخصية الشعرية فجعله في مقام (مبدع عظيم / شحاذ عظيم) حتى وصل عند مسلّماته إلى (الأب النسقي / المترجم الأكبر للضمير) [٢٩]، بكونه أحد اختراعات القول الشعري وسبباً في عيوب الشخصية العربية ، ويبدو أنّه في هذا واهمٌ إذ إنّ القول الشعري مرّ عبر تأريخه بأزمنة شبيهة ببدائية والمجتمع البشري لا يتمكن فيها من الفصل بين الدين والشعر ، لأنه يعطي فاعلية التأريخ أدنى اهتمام في نظريته ، لذا فنحن نجده عرضها عرضاً مخلاً لخدمة نسقٍ حاول إثبات صحته [٣٠]. وكذا سائر متلقي شعره ثقافياً فكلّ واحدٍ منهم استنطق احتمالات أنساق شعره أما من زاويته الثقافية أو اندماجاً مع أفق متلقٍ آخر في تأويله لأنساق شعره أيضاً . ومعالجة البحث في الموضوعة الآتية تكشف تشابك اضطراب الدليل في التأويل ، واختلاف احتمال النسق ومغايرته في التحليل .

التأويل الثقافي للأنساق المضمرة في أبيات المتنبيّ :

يعرض البحث هنا نماذج من التلقي الثقافي في تأويل الأنساق المضمرة لأبيات أبي الطيب المتنبي ، الواردة في الدراسات الثقافية الأربع التي سبقت الإشارة إليها في المقدمة ، وهي : الأولى: (**النقد الثقافي / الغذّامي**) ؛ والثانية: (**الآخر في شعر المتنّبي / الراشدي**) ؛ والثالثة: (**صورة الآخر في شعر المتنبيّ / الخبّاز**) ؛ والرابعة: (**الآخر في شعر المتنّبي / رولا خالد**) ، ومن النماذج ، قول المتنبّي :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي مَن كان به صممُ

جاء (الغذّامي) به شاهداً من شواهد (النسق الناسخ / اختراع الفحل) ، إلا أنه اكتفى بالإشارة به إلى احتلال المتنبي الصدارة بالخطاب النسقي [٣١]، من دون تحليل تأوليّ يبين ما ادعاه من مفهومات منهج مشروعه الثقافي وآلياته ، لا بل نراه حتى في سائر شواهد النسقية ، لم يبذل جهداً في تفصيلاتها التحليلية التي نصّ عليها في قراءته الثقافية ، إذ كنا ننتظر منه تطبيقاً موافقاً لما ادعاه ، من قبيل بيان كيفية تحديده (نوع النسق) وطريقة رصده حركته في الجملة الثقافية ، أو بيان (المجاز الكليّ) ، و(التورية الثقافية) ، و(الوظيفة النسقية) مع (الجملة الثقافية) ، وكذا الظاهر (الظاهر المركزي / المضمر الهامشي).

وكذلك تلقاه ثقافياً (الراشدي) لدى عنوانه الثقافي؛ (التوافق مع الذات بوصفها الآخر)، ولم يحلل شيئاً ثقافياً إلا أورد المعنى العام الذي يعرفه القاصي والداني والقريب والبعيد، إذ قال : ((لقد رأى المتنبي ذلك الاخر/المتنبي، اعلى قيمة من أي شخص في هذا الكون، مترجماً ذلك في شعره، أن (الأعمى) الذي قصده و (الأصم) كذلك هو الأمير، أو الأمراء بصورة عامة))[٣٢]، ولا أدري أهذا اشتغال ثقافي أم القول في المعنى العام للشاهد ؟!.

وتلقته ثقافياً (رولا خالد) أيضاً ، عند موضوعة ؛ (الآخر الأنا) إلا أنا على غرار سابقيها لم تحلل ثقافياً مجريات العناصر النسقية التي آمنت بها نظرية النقد القافي ومنهجه ، إذ قدمته إلينا تعبيرياً فقط في قولها : ((لقد قدم لنا أبو الطيب نفسه بصورة تعزز الثقة بالتميز والتعالي ، ففاقد البصر نظر إلى أدبه ، وفاقد السمع استطاع سماع شعره الذي يصدح بين جميع الناس)) [٣٣]، ولعمري أنه لم يكن تأويلاً ثقافياً يستند إلى أصول النقد الثقافي التي أشبعها البحث في دراسته النظرية .

وإذا ما جئنا إلى أنموذجٍ آخر من النماذج التي تلقتها الدراسات ، قول أبي الطيب المتنبي :

أيّ محـــــــل أرتقـــــــي أيّ عظـــــــيم أتقـــــــي
وكـــــل مـــــا خلـــــق الله ومـــــــا لم يخلـــــــقِ
محتقـــــــر في همـــــــتي كشـــــــعرة في مفرقـــــــي

نلمح (الغذامي) في كشفه عن الشاهد النسقي في موضوعة (النسق الناسخ / اختراع الفخل) قائلاً : ((منذ البدء كان المتنبي سليل النسق ففي مطلع حياته قال أبياته التي ظلت هي العلامة الفارقة له وللنسق ﴿ثمّ يعرّج مكملاً قولته﴾ ، وهذه الصورة نمطية تتكرر في النسق الفحولي على صورة تتنوع ، ولكنها تعطي الدلالة نفسها ، ومعها يأتي الموقف من الآخر فالذات المتعاظمة من داخلها لا يمكن أن تبقى فيها مكان للآخر ، وهذه هي صورة الآخر عند المتنبي ..)) [٣٤]، يا ترى هل نسي الغذّامي معالجته الثقافية التي سبقت فصول تطبيقاته ؟، حتى تعامل مع الشاهد بهذا الأسلوب !.

وكذا وظّفه (الخبّاز) ثقافياً في تدعيم موضوعته النسقية (الكبر والعلو) إذ قال في تحليله العام في الشاهد : ((يتساءل ﴿المتنبي﴾ عن المكانة التي سيرتقي إليها بعد أن أصبح كلّ شيء تحته .)) [٣٥]، هل هذا تأويل في آليات النقد الثقافي ؟! أم إنّه مجرد معنى عام سطحي لا عمق فيه ؟!.

واستشهدت (رولا خالد) به لدى عتبة موضوعتها الثقافية (الآخر الأنا) وأبدت رأيها فيه قائلةً: ((والمتنبي استحوذ على أعلى الدرجات ، فسما على الناس جميعهم ، وأصبح لا يتقي عظيماً، ولا يخاف أحداً ، وأبعد من ذلك فالجميع محتقر نظره كشعرة في مفرقه ..، فالإغراق في مدح الذات سمة معروفة عند الشاعر ، ولكن ما تبرير هذا الإغراق في المدح ، والشعور بالعلو ؟ أهو إحساس الشاعر بالتميز ؛ مما أسهم في تكريس تعاظم الأنا حتى المغالاة ؟ أم إحساسه بنقص النسب ، الأمر الذي دفع به للجوء إلى الأنا المتعالية لتعويض هذا النقص ؟ إنّ النزوع إلى التعالي والتسامي متجذّر في ذات المتنبي ، وهو مقوم من مقومات شخصيته ، بما استشعره في تكوينه وطبيعته من إمكانات ، أكسبته اعتداداً وثقة بالنفس ، وتعالياً على الآخرين)) [٣٦]. على الرغم من استفاضتها في أسلوبها الاستفهامي عن جذور الأنا المتعالية في شخصية المتنبي ومبرراتها إلا أنه أسلوبٌ لا ينفك من كونه معنى عاماً إنشائياً لم يتكأ على أسس النقد الثقافي وآلياته المرسومة في مدونة نظريته و مفهومات منهجه .

ومن النماذج التي وقع عليها تأويل الدراسات الثقافية أيضاً ، قول المتنبي :

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره إذا استوت عنده الأنوار والظلمُ

عدّ (الغذّامي) هذا البيت (جملة ثقافية) مغلقة بالجمال الشعري الخداع ، وفي البرهة نفسها (دلالة نسقية) ، و(مؤشراً) إلى الاستهزاء بالآخر (ممدوحه) ، واعتداد الذات بذاتيتها ، واعتماد أسلوب التخويف والإرهاب البلاغي ، وتحقير الآخر واعتباره بمثابة خصم دائماً ولا بد من سحقه في موضوعة نسقه (تزييف الخطاب / صناعة الطاغية) [٣٧]!، وبيّن (الغذّامي) تكوين هذه الدلالة النسقية ، قائلاً : ((تكونت مع الخطاب المدائحي منذ حلّ ﴿الخطاب نفسه﴾ كنموذج إبداعي سيطر على الخيال الثقافي وتغلغل عبر المجاز ليحتل ذاكرة اللغة ويهيمن على الذهنية الذوقية والعقلية لنا ، وليس المتنبي إلا أحد ورثة هذا النسق ولكنه وارث مخلص إذ خدم النسق بكل ما أوتي من بيان وبلاغة ، وتولى ترسيخه فينا متوسلاً بسلطان المعجزة الإبداعية لأبي الطيب ، وبمهارة الطاغية في تمجيد القول بغض النظر عن نسقيته مما أسهم في إصابتها بالعمى الثقافي ، وشغلنا جمال التعبير عن عيوب النسق .)) [٣٨]. تفسير عام عن ظاهرة نسقية عامة عند المتنبي وشعره ، إذ لم يعمل (الغذّامي) على تشريح النص ثقافياً عبر كشف العيوب النسقية التي اختفت بقناع جماليته ، والتي اشتغلت على توطين النسق المضمر وترسيخه فيه كما تبنت رؤية أفكار مشروعه الثقافي هذا المعنى .

ثمّ يأتي (الراشدي) شارحاً دلالته العمومية في عنوانه الثقافي (التوافق مع الآخر / الممدوح) في مقام دعوة المتنبي ممدوحه إلى : ((أن يميز بينه وبين غيره ممن لم يبلغ درجته، كما يميز بين النور والظلمة ، ثم يبدأ بالفخر بنفسه مخاطباً الأمير مخاطبة الند للند)) [٣٩]. ولا نجد هنا أن تلقي (الراشدي) كان تأويلاً ثقافياً ، بل إنه احتمال لمعنى الدلالة في مورد تعضيد العنونة الثقافية عند الدارس لا غير .

ولقد تعرض (الخبّاز) له بالتأويل عند موضوعته النسقية (مرحلة البحث عن المثال / مقام الذات) والذي رأه المتنبي عند ممدوحه سيف الدولة الحمداني :

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره إذا استوت عنده الأنوار والظلمُ

يا مَن يعزّ علينا أن نفارقهم وجداننا كلّ شيء بعدكم عدمُ

ويقول : ((فقد أطلت قرون المكائد من جديد لتأخذ الحياة دورتها في الغروب كما أخذته في الشروق ، وشيئاً فشيئاً بدأ الحساد يؤثرون في سيف الدولة ، وينخرون في قلبه ، والمتنبي يستنجد ويصرخ ، خائفاً على حلمه ، خائفاً على حبّه ، خائفاً على أن يفقد المثال الذي لا نظير له في البلاد العربية ، خائفاً أن يعود إلى المجهول من جديد فلا يدري أين يذهب ؟ وإلى مَن يتجه ؟ فليس بعد سيف الدولة إلا العدم والفراغ المخيف)) [٤٠]. فلم نره موظفاً أيّ أداة ثقافية في معالجة غرضه النسقي الذي بنى عليه بنيان موضوعته الثقافية .

كما أنّ الباحثة (رولا خالد) كان لها موقف ثقافيّ في دراستها منه ، إذ أحالها إلى أن توظفه في موضوعتين ثقافيتين هما؛ (الفخر في المقدرة الشعرية) ؛ و(الآخر الشاعر) ، وموقفها من قول المتنبي ، هو الآتي : ((كان يرى ﴿المتنبي﴾ في نفسه أكثر كفاءة ومقدرة من غيره ، فها هو يطلب من سيف الدولة أن يميز بين شعره ، وشعر غيره ممن لم يبلغوا درجته ، .. مهما حاولوا وقد شبه نفسه بالنور ، وشبه الشعراء الآخرين بالظلام . وحسّاد المتنبي كثر لا ينتمون إلى فئة معينة ، ومنهم الشعراء كأبي فراس الحمداني ، وأبي الحسين بن لكنك ، ومنهم اللغويون الذين ضاقوا ذرعاً بفصاحته ، كابن خالويه، ومنهم الأمراء وقد استخف بهم جميعاً)) [٤١]. وهنا يبدو تتبعها التأريخي في دراسة مناسبة شاهدها الثقافي بيّناً جليّاً في تعضيد رأيها المؤول لدلالة الشاهد العامة أيضاً .

ومن النماذج الآخر التي وردت في تأويل هذه الدراسات الثقافية ، قول أبي الطيب المتنبي يرثي جدته التي قامت بتربيته :

ولو لم تكوني بنت أكرم والد لكان أباكِ الضخمَ كونك لي أمّا

لقد صنفه الناقد (الغذّامي) من ضمن (النسق الناسخ / اختراع الفحل) عند (صورة الآخر) فقال معبراً بخصوصه : ((وعبر انتساب المتنبي إليهم جرى تحوير العلاقات الإنسانية ليكون الشاعر أباً لجدته ، هذا أبو جدته ، الأب النسقي ، يتناسل فينا ويتعاظم ، حتى يأتي العقاد فيؤله الشاعر في بيت يقول فيه : والشاعر الفذ بين الناس رحمان)) [٤٢]. فأسلوب (الغذّامي) في منهج تأويله الثقافي هو هو ، كما في الشواهد آنفة الذكر ، يؤكد الدلالات الكلية في معناه العام للنص النسقي كله .

ولقد عالجه (الخبّاز) عند موضوعتين من عنواناته الثقافية، الأولى: الخاصة بـ(شرف النسب) ، إذ قال : ((حين توفيت جدته فإنه لم يذكر عن نسبها سوى أنها بنت أكرم والد ، ولو لم يكن أباها كذلك فيكفيها أنها أمّهُ وهذا نسبٌ يغنيها عن كل نسب)) ، وقال في الثانية: المتعلقة بـ(الآخر العمري / صورة الطفل) : ((يمكن القول من قراءة سيرة المتنبي وما كُتب عنه أن المتنبي تربى في حضن جدته وأنها كانت المسؤولة عن تربيته ، ولذلك فقد كان يسميها (أمّه) ، وقد رثاها بقوله .. أي أنّ المتنبي كان يتيماً من صغره ، إما لأنّ أبويه قد ماتا كما يرى الأستاذ محمود شاكر ، إما لأنهما أُبعدا عنه لأسباب لا نعرفها . وهذا العامل لا بد أن يكون له تأثير مهم على شخصية المتنبي)) [٤٣]. وهنا (الخبّاز) لم يكن تلقيه ثقافياً عميقاً في التصريح بشرف النسب العظيم الذي نَسَبَ المتنبي جدته إليه وقد حمله نسقه المضمر في بيت رثائه إياها -على طبق ما انتهجته منطلقات النقد الثقافي وتحليلاته التأويلية- إذْ إنَّ (أكرم والدٍ) في خلق الله هو الرسول الأعظم مُحَمّد (صلّى اللهُ عليه وآله)، الذي نزل القرآن مخصّصاً مادحاً خلقه العظيم إذْ قال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [٤٤]، فمضمر خطاب المتنبي لجدته حمل نسق نسبهما العظيم معاً، بدلالة قوله: (**ولو لم تكوني بنت أكرم والدٍ**)، أي إنّها لو لم تكن بنت أكرم هذا الوالد العظيم، لأخذت المكانة العالية التي لا تختلف عن تلك

ولا تفترق عنها منه هو (المتنبي)، لأنّه ابن أكرم والدٍ أيضاً، فضلاً عن شهرة شخصيته التي عرف بها بين قومه خصوصاً والناس عموماً؛ (**لكان أباكِ الضخمَ كونك لي أمّا**)، وعلى الرغم من النرجسية التي يحملها نسق الفخر عند المتنبي إلّا أنّه لشرف عظيم أن يفخر بوالد جدته من حيث هو في النتيجة جدّهُ ووالده في الوقت نفسه وكلاهما ينتسبان إليه.

الخاتمة :

إنّ أساليب معالجة تأويل النسق المضمر لأبيات أبي الطيب المتنبي ، بحسب ما أورد البحث بعض نماذجها بما يتسع له المقام ، على الرغم من قلتها إلا أنّها تعطي تصويراً واضحاً عن طبيعة حركة المتلقين لأبيات شعر المتنبي ثقافياً ، خصوصاً صاحب المشروع الثقافي العربي (عبد الله الغذّامي) ، الذي لم يطبّق ممّا نظّر له في مشروعه إلا القليل جداً ، فضلاً عن قلة الأمثلة والشواهد ومعالجاته التأويلية ، وعليه إنّ البحث حاول أن يعرض شواهد تكون نماذج لمغايرة الرؤية في التأويل الثقافي ، واختلاف الاحتمال بحسب ما كانت عليه قناع كل متلقٍّ به ، لذا يرى الباحث أنّ المغايرة والاختلاف حدثت حتى في مسألة تصنيف الموضوعات الثقافية ، والعنوانات المتداخلة الجزئية ، وإن كان الطابع العام الكلّي على معظمها سطحية التأويل ، والإبتعاد عن عمق التحليل ، ولكنها تبقى محاولات جادة في قراءة الأنساق بحسب المشروع الثقافي .

Abstract

When theories of literary criticism and their methodologies vary, the applications of those theories will be defined and their ends will differ when applied to the textual genre, wether narrative or poetic. Some of these theories are hygiene in application that they compromise many intro-methods, and some of them combines the analytical procedures to the text to reveal the paralinguistic features which depend on the perception and interpretation of the reader/hearer. Other theories depend on the actual text elements_ such as pre- structuralism and post-structuralism_ to show what the text is about, without attention to its cultural mode. This article focuses on the cultural mode behind the literary text of Abu Al-Tayib Al-Mutanabi's poems ,and shows that there are many different interpretations and probabilities behind his poems, depending .

هوامش البحث

١- الدراسة هي رسالته لنيل الماجستير، نوقشت في قسم اللغة العربية / كلية التربية / جامعة الموصل – العراق، للعام الدراسي آنف الذكر.

٢- لم ترد ترجمته في كتب التراجم !.

٣- صدرت الطبعة الأولى عام ١٩٧٤، و الثانية عام ١٩٨٠م، التي اعتمدها البحث.

٤- قدّمتها الباحثة للحصول على الماجستير، نوقشت في قسم اللغة العربية / كلية الدراسات العليا / جامعة النجاح الوطنية – فلسطين للعام المذكور سالفاً.
٥- نسق المتعدّد : فيليب مانغ : ١٥ ، تر/عبد العزيز بن عرفة ، الناشر: دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية-سورية ، ط١/ ٢٠٠٣م .
٦- ينظر : محمّد مندور والنقد الثقافي : محمود أمين العالم : ٣٧٣ ، مجلة فصول مج ع ٦١/ شتاء ٢٠٠٣م . وينظر : بويطيقا الثقافة –نحو نظرية شعرية في النقد الثقافي : د.بشرى موسى صالح : ٢١-٢٦ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد- ط١/ ٢٠١٢م ، وينظر : ثقافة الوعي المنهجي : د.ناهضة ستار : ١١٣ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد- ط١/ ٢٠١٣م .
٧- ينظر : إشكالية المنهج في الخطاب النقدي العربي الحديث : عبد العالي بوطيب : ٣٥٠ ، مجلة فصول مج ع ٦٠/ ٢٠٠٢م .
٨- ينظر : الأنساق الذهنية في الخطاب الشعري : د.جمال بند حمدان : ٢١٠ ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ / ٢٠١١م . وينظر : لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة : د.عبد الفتّاح أحمد يوسف : ١٤٤-١٤٦ ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط١ / ٢٠١٠م .
٩- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة : د.سعيد علوش : ٢١١ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت/لبنان- ط١/ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
١٠- قاموس المصطلحات الأدبية : د.سمير حجازي : ١٦٣ ، دار التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق / سورية ، ط١/ ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
١١- الأنساق الذهنية في الخطاب الشعري : ٢١٠ .
١٢- ينظر : الأنساق والبنية : كمال أبو ديب : ٧٣ ، مجلة فصول مج١ / ع٤ يوليو ١٩٨١م . وينظر : مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن : أ.د. حفناوي بعلي : ٢٢٩ ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط١ / ٢٠٠٧م . وينظر : التنوير في إشكالاته ودلالاته : د.موريس أبو ناضر : ١٢٧ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، عين التينة / لبنان ، ط١/ ٢٠١١م .
١٣- ينظر : الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية : د.محمّد سالم سعد الله : ١٥٤- ١٦٣ وما بعدها ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سورية/ اللاذقية ، ط١ / ٢٠٠٧م . وينظر : اتجاهات التأويل النقدي : محمّد عزّام : ٢٩ وما بعدها .
١٤- ينظر : ثقافة الوعي المنهجي : ١٤٩ .
١٥- ينظر : النقد الثقافي –قراءة في الأنساق الثقافية العربية- : عبد الله الغذّامي : ٥٩-٦٣-٧٤-١٦٣ ، الناشر المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء/ المملكة المغربية ، ط٢ / ٢٠٠١م ، وينظر : النقد الثقافي –مطارحات في النظرية والمنهج والتطبيق- : عبد الله إبراهيم : ١٩٥ ، مجلة فصول مج ع ٦٣ / شتاء وربيع عام ٢٠٠٤م . وينظر : بويطيقا الثقافة نحو نظرية شعرية في النقد الثقافي : ٦٤ وما بعدها .
١٦- نقد ثقافي أم نقد أدبي : د. عبد النبي اصطيف ود. الغذّامي : ٣٢ ، دار الفكر ، دمشق ، ط١ / ٢٠٠٤م . وينظر : النقد القافي : الغذّامي : ٧٨-٨٠ .
١٧- ينظر : النقد القافي : الغذّامي : ٦٣ وما بعدها . وينظر : نقد ثقافي أم نقد أدبي : ٢٤-١٩٢ .
١٨- ينظر : نفسه : ٦٧ . وينظر : بويطيقا الثقافة نحو نظرية شعرية في النقد الثقافي : ٦٣ .
١٩- ينظر : نفسه : ٦٩ وما بعدها .
٢٠- ينظر : نفسه : ٧٣ وما بعدها .
٢١- ينظر : نفسه : ٧٢ وما بعدها .
٢٢- ينظر : نفسه : ٧٥ وما بعدها .
٢٣- ينظر : نفسه : ٧٧-٨٢ . وينظر : اتجاهات الخطاب النقدي العربي وأزمة التجريب : د.عبد الواسع الحميري : ١٨٨ وما بعدها ، الناشر ؛ دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق / سوريا ، ط١ / ٢٠٠٨م .
٢٤- ينظر : الأنساق الذهنية في الخطاب الشعري : ١٥٥ . وينظر : لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة : ١٣٩ .
٢٥- ينظر : سرديات النقد في تحليل الخطاب النقدي المعاصر : حسين خمري : ٧٠ ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط١ / ٢٠١١م .
٢٦- ينظر : جماليات النقد الثقافي : أحمد جمال المرازيق : ٤٨ وما بعدها ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت / لبنان ، ط١ / ٢٠٠٩م .

٢٧- ينظر : النقد الثقافي : عبد الله الغذّامي : ٨٨ وما بعدها . وينظر : بويطيقا الثقافة نحو نظرية شعرية في النقد الثقافي : ٧١ . وينظر : ثقافة الوعي المنهجي : ١٢٣-١٢٨ .
٢٨- نقد ثقافي أم نقد أدبي : ٢٤ وما بعدها .
٢٩- ينظر : النقد الثقافي : عبد الله الغذّامي : ١٢٥ . وينظر : نحو تحليل أدبي جمالي : أ.د. جميل عبد المجيد : ١٨ وما بعدها ، الناشر؛ دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ / ٢٠٠٨م .
٣٠- ينظر : دليل الناقد الأدبي : د.ميجان الرويلي وزميله : ٣١١ ، الناشر : المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء / المغرب ، ط٣ / ٢٠٠٢م . وينظر : شعرية الكتابة والجسد : محمّد الحرز : ١٣١ ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت / لبنان ، ط١ / ٢٠٠٥م . وينظر : النقد الثقافي –مطارحات في النظرية والمنهج والتطبيق- : ١٩٥ وما بعدها .
٣١- ينظر :النقد الثقافي : الغذّامي : ١٢٦ .
٣٢- الآخر في شعر المتنبي : سعد حمد يونس الراشدي : ٢٢ ، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل / العراق ، ٢٠٠٥م .
٣٣- الآخر في شعر المتنبي : رولا خالد : ١٩ ، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا / جامعة النجاح الوطنية – فلسطين ، ٢٠١٠م .
٣٤- النقد الثقافي : الغذّامي : ١٢٧ .
٣٥- صورة الآخر في شعر المتنبي : محمّد الخبّاز : ٤٦ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ / ٢٠٠٩م .
٣٦- الآخر في شعر المتنبي : رولا خالد : ٩ وما بعدها .
٣٧- ينظر : النقد الثقافي : الغذّامي : ١٧٢ وما بعدها .
٣٨- أنفسهما .
٣٩- الآخر في شعر المتنبي : الراشدي : ٤٢ .
٤٠- صورة الآخر في شعر المتنبي : الخبّاز : ٨١ .
٤١- الآخر في شعر المتنبي : رولا خالد : ٢٤-٤٦ .
٤٢- النقد الثقافي : الغذامي : ١٢٧ وما بعدها .
٤٣- صورة الآخر في شعر المتنبي : الخبّاز : ٤٥-٢٢٨ .
٤٤ - القلم: ٤.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : الكُتب :

١- اتجاهات التأويل النقدي : محمّد عزّام ، منشورات الهيأة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة – دمشق ، ط١ / ٢٠٠٨م .
٢- اتجاهات الخطاب النقدي العربي وأزمة التجريب : د.عبد الواسع الحميري ، الناشر ؛ دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق - سوريا ، ط١ / ٢٠٠٨م . .
٣- الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية : د.محمّد سالم سعد الله ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سورية - اللاذقية ، ط١ / ٢٠٠٧م .
٤- الأنساق الذهنية في الخطاب الشعري : د.جمال بند حمدان ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ / ٢٠١١م .
٥- بويطيقا الثقافة –نحو نظرية شعرية في النقد الثقافي : د.بشرى موسى صالح ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد- ط١/ ٢٠١٢م.
٦- التنوير في إشكالاته ودلالاته : د.موريس أبو ناضر ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، عين التينة / لبنان ، ط١/ ٢٠١١م .
٧- ثقافة الوعي المنهجي : د.ناهضة ستار ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد- ط١/ ٢٠١٣م.

٨- جماليات النقد الثقافي : أحمد جمال المرازيق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت / لبنان ، ط١ / ٢٠٠٩م .
٩- دليل الناقد الأدبي : د.ميجان الرويلي وزميله ، الناشر : المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء / المغرب ، ط٣ / ٢٠٠٢م .
١٠- سرديات النقد في تحليل الخطاب النقدي المعاصر : حسين خمري ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط١ / ٢٠١١م ..
١١- شعرية الكتابة والجسد : محمّد الحرز ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت / لبنان ، ط١ / ٢٠٠٥م .
١٢- صورة الآخر في شعر المتنبي : محمّد الخبّاز ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ / ٢٠٠٩م ..
١٣- قاموس المصطلحات الأدبية : د.سمير حجازي ، دار التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق / سورية ، ط١/ ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
١٤- لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة : د.عبد الفتّاح أحمد يوسف ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط١ / ٢٠١٠م .
١٥- مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن : أ.د. حفناوي بعلي ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط١ / ٢٠٠٧م .
١٦- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة : د.سعيد علوش ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت/لبنان- ط١/ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ..
١٧- نحو تحليل أدبي جمالي : أ.د. جميل عبد المجيد ، الناشر؛ دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ / ٢٠٠٨م .
١٨- نسق المتعدّد : فيليب مانغ ، تر/عبد العزيز بن عرفة ، الناشر: دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية-سورية ، ط١/ ٢٠٠٣م ..
١٩- نقد ثقافي أم نقد أدبي : د. عبد النبي اصطيف ود. الغذّامي ، دار الفكر ، دمشق ، ط١ / ٢٠٠٤م .
٢٠- النقد الثقافي -قراءة في الأنساق الثقافية العربية- : عبد الله الغذّامي ، الناشر المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء- المملكة المغربية ، ط٢ / ٢٠٠١م.

ثانياً : الرسائل :

١- الآخر في شعر المتنبي : رولا خالد ، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا / جامعة النجاح الوطنية – فلسطين ، ٢٠١٠م .
٢- الآخر في شعر المتنبي : سعد حمد يونس الراشدي ، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل / العراق ، ٢٠٠٥م .

ثالثاً : البحوث :

١- إشكالية المنهج في الخطاب النقدي العربي الحديث : عبد العالي بوطيب ، مجلة فصول مج ع ٦٠/ ٢٠٠٢م .
٢- الأنساق والبِنية : كمال أبو ديب ، مجلة فصول مج١ / ع٤ يوليو ١٩٨١م .
٣- محمّد مندور والنقد الثقافي : محمود أمين العالم ، مجلة فصول مج ع ٦١/ شتاء ٢٠٠٣م .
٤- النقد الثقافي -مطارحات في النظرية والمنهج والتطبيق- : عبد الله إبراهيم ، مجلة فصول مج ع ٦٣ / شتاء وربيع عام ٢٠٠٤م .